علم النور
illuminology

فلك النور

العدد (18) شهر جمادى الأولى 1441هـ
الموافق: يناير 2020م
مجلة إلكترونية في التنمية البشرية
إصدار: مركز عالم النور للتكامل
البريد الإلكتروني:
illuminology14@gmail.com
سلطنة عمان

## محتوى العدد

PG. 1
تنمية الإنسان!

PG. 2
خطورة ترك تنمية الإنسان!

PG. 3
أصالة محورية الإنسان بالتنمية!.

PG. 4
-معنى التنمية.
-الاحتياج الذاتي غاية التنمية!.

PG. 5
-صور الخطوات العملية للتنمية
-الترابط النوعي في عالم التنمية

PG. 6
نجاح التربية المستدامة فرع نجاح التنمية الذاتية.

PG. 7
عزاء الوطن

# تنمية الإنسان!

لا شك أن الإنسان معني بالتنمية أولاً وبالذات، إلا أن أغلب الاتجاهات في العالم وأغلب المدارس في المجتمع البشري توجهت إلى تنمية الإنسان "اقتصادياً"، و"تقنياً"، و"صحياً"، و"عقارياً"، وغيرها من أنواع التنمية التي تصب كلها في "التنمية المادية"، وهي لا تتجاوز "التنمية الإنتاجية" للإنسان.

والدواعي التي تدعو الإنسان إلى الاهتمام بهذه التنمية المادية هو: "حب الكمال" ، إلا أن البشرية برغم مساعيها الجميلة، والجادة، والمنهكة في الوصول إلى الكمال المادي طامحة في تجاوز "التأثير الجانبي" له، وتحقيق الحلم الحضاري من غير أية منغصات ولا آلام، وبرغم ما تصل إليه من التقدم المادي عبر السنين، إلا أن أنها وبلحاظ خروجها عن "الاعتدال" للملكات تهدم كل ما بنته، وتعود من الصفر لبناء البنى التحتية!.

واليوم لا يختلف عن الأمس، فالإنسان ماض في التنمية المادية بكل أشكالها وأنواعها، وغدا الإنسان عنصراً من تلكم العناصر المادية، ولكن أصبح يُتعامل معه كمادة، فهل الإنسان كذلك؟!، أليس هو يتكون من المادة (البدن)، ومن "الروح"، و"النفس"، و"العقل"، فهذه الأشياء ليست مادية وإن ظهرت وبرزت في عالم المادة بوجه من الوجوه، فلم الغياب عن غير البدن في الإنسان؟!، وهل الاهتمام بالبدن، والغفلة أو التغاضي عن "الروح" و"العقل"، و"النفس" يحقق التنمية البشرية؟!، وكيف؟!!، وما تأثير التغاضي عن الجانب المعنوي للإنسان في عالم التنمية على التنمية المادية؟!، وعلى الإنتاجية؟!.

# خطورة ترك تنمية الإنسان!

يتفق الجميع على أن كل البناء المادي الذي يسعى البشر إلى تحقيقه في معرض الخطر من الإنسان نفسه، الأمر الذي يدعو إلى التفكير الجاد في أسباب نجاح (التنمية الشاملة).

ولا يحتاج الأمر إلى التأمل والتفكير الحاد، فإن الجواب ماثلٌ أمامنا، وهو: إنه صحيح أن الإنسان محتاج إلى التنمية بلحاظ اقتصاده وصحته وسكنه وتواصله وشبكاته إلا أن هذه الجانب من التنمية غير كاف في بناء الدول والمؤسسات سواء كانت صغير أو متوسطة أو كبيرة، وسواء كانت لقرية أو لمدينة صغرت أو كبرت، لأن نجاح صناعة التنمية وكذا نجاح استدامتها يعتمد على "الإنسان" لا غيره.

ومن هنا أدركت الحضارات السابقة والتي وصلت إلى أوج تقدمها المدني أن كل مجالات التنمية ستظل تفتقر إلى ركن أساسي لنجاحها، وهذا الركن ليس إلا "تنمية الإنسان" داخلياً، فما لم ينجح الإنسان في "إدارة نفسه وذاته" فإن كل شيء مهدد بالفساد والدمار والزوال.

ومن هنا اقتضى الحال إلى ضرورة التركيز على هذا الإنسان بذاته، ومعرفة ما يؤدي به إلى الخروج عن الاعتدال والوسطية، والدخول إلى الإفراط والتفريط، والعمل على تعزيز الإيجابية فيه، والبحث عن الموانع التي تمنعه من الثبات على صراط الاستقامة.

قال تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿الشمس/9﴾ ← **التزكية**: الانماء.

وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿الشمس/10﴾ ← **التدسية**: ادخال شيء في شيء بضرب من الخفاء.

## أصالة محورية الإنسان بالتنمية!

من الملاحظ عندما تذكر الجملة "التنمية البشرية" ينصرف الذهن إلى "التنمية الإنتاجية" بالمعنى المتقدم، ولكن بالتأمل في هذه الجملة سنجد أن ما ينصرف إليه الذهن هو في الحقيقة "التنمية المادية"، في حين ما ينبغي أن ينصرف إليه أولاً وبالذات هو إلى "تنمية ذات الإنسان"، والتي تتكون من "العقل" –تنمية العقل-، "النفس" –تنمية النفس-، "الروح" –تنمية الروح-، "البدن" -تنمية البدن-، وأما عن التنمية المادية والانتاجية للإنسان والتي تشمل كل المجالات الحياتية إنما هي مطلوبة في مرتبة لاحقة.

ولكن كيفما كان .. فإن الأصل الذي ينبغي التركيز عليه هو "الإنسان" نفسه، لأنه هو من يقوم بالتنمية، وهو من ينمي ويزكي موارد وطنه أو مؤسسته، وهو من يضعها في مواضع خطر الفساد والزوال، ولهذا نرى أنما ما ينبغي ان يتوجه التفكير والجهود إليه أولاً وبالذات هو العناصر الأربع على حد سواء، وبنحو معتدل لا إفراط فيه ولا تفريط لما له من تأثير إيجابي على التنمية في سائر شؤون الحياة على الاطلاق.

عندما تهتم المؤسسات بالنظر إلى الإنسان كعنصر من عناصر المادة الذي يحتاج إلى التنمية لأجل الزيادة الإنتاجية فقط من دون ملاحظة ما يحويه من الروح والعقل والنفس فإن النتائج التي يأملها لن يحققها أبداً، ولهذا نجد انعدام الإنسانية في كثير من الدوائر الإدارية، وضعف المعاملة الأخلاقية، ومن هنا يتجه البحث إلى ضرورة التركيز على "الإنسان" تركيزاً أساسية، وهو المحقق لـ"التنمية المستدامة".

## معنى التنمية

مؤدى مفهوم التنمية لغة: هو "الزيادة" و"النماء"، وهو تعني التطوير والزيادة.

ويعرف اصطلاحاً بمجموعة من التعاريف إلا أننا نختار تعريف هيئة الأمم المتحدة عام 1956م وهو: العمليات التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الأهالي والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن"، (التنمية: ويكيبيديا)، ويمكن استخلاص التعريف مما ذكر بأن التنمية: رفع مستوى الإنتاجية للفرد وللمجتمع في كافة المجالات الحياتية لأجل عيش رغيد.

ولكن الذي يلاحظ على تلكم التعاريف: غياب تنمية ذات الإنسان ونفسه وقواها، وإن كان هناك بعض الاهتمام إلا أنه لا يرتقي إلى مستوى "الاحتياج الذاتي" لهذه الذات، ولازم هذا هو عدم القدرة على فهم العلاقة بين الواقع المعاش وبين هذه النفس.

والحقيقة هي إن معنى التنمية كما أفيدت من قبل المراكز والمختصين إلا أنه ناقص بلحاظ الإنسان وذاته من جهة، وبلحاظ ضعف البرامج التي توضع لبناء الإنسان، والعلة هي دخول التحليلات الشخصية (إسقاطات) في فهم الإنسان الأمر الذي أدى إلى الابتعاد عن تعريف التنمية وعن مستوى حضور الإنسان فيه.

## الاحتياج الذاتي غاية التنمية

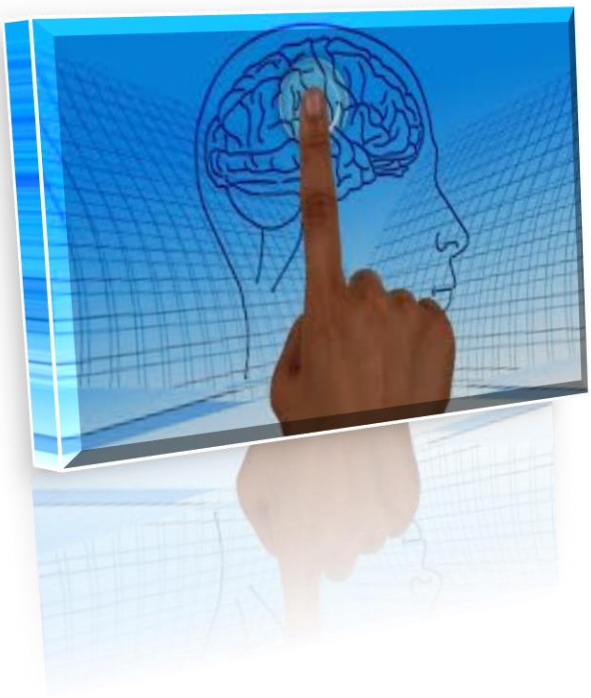

لا شك في أن غاية التنمية هي: تحقيق الاحتياجات للإنسان، ورفع مستواه في كافة المجالات، وتنميته إلى مستويات عالية، وهي طموح كل المؤسسات في هذا العالم؛ إلا أن ما يرد في البين هو هل هناك تلبية لمتطلبات الإنسان أم لا؟، وهل هناك تحقيق لاحتياجاته أم لا؟.

فهنا أول الكلام .. وهذا يعني أننا ينبغي أن نبحث أولاً وبالخصوص في معنى "الاحتياج"!!.

فهل هذا الاحتياج اعتباري أم هو وجودي تكويني ؟!، -ومرجع هذا إلى (الرؤية الكونية) التي تبحث في "نظرية المعرفة"-، لأن النتيجة والمخرجات التي سوف تترتب في عالم التشريعات والقوانين ستخضع لما يختاره الإنسان من النظرة والفكر في المدخلات.

فاختياره للاحتياج الاعتباري يجعله يتعامل مع كل شيء يقع في دوائر التنمية حسب معطياته، ولازمه تأسيس الأحكام!، وأما اختياره للاحتياج التكويني (الاحتياج الذاتي) سوف يجعله ينظم الأحكام لا أن يؤسسها لكونها موجودة في كل شيء وجوداً تكوينياً، وما دور الإنسان سوى انتزاعها منه، وهذا الأمر من أساسيات البحث في عالم التنمية الشاملة، ويعتمد النجاح عليه.

## صور الخطوات العملية للتنمية

بما أن التنمية عملية تغييرية ذات الطابع التطويري والإنمائي، والفعلي والانفعالي، فإن أهم ما ستحتاجه هو: "المعرفة"، والتخطيط، والحكمة، وإلى الإدارة والقيادة، وإلى التوازن بناء على الوسطية والاعتدال، وإلى التوزيع الحقوق بنحو عادل، وإلى فتح مسارات الحرية حسبما تملي على البرنامج الحاجة التكوينية والاحتياج الذاتي.

ولا شك أن الرؤية المستقبلية ورسم الاستراتيجيات ليس بالأمر الهين، وهذا بذاته يحتاج إلى توفر قابليات ومؤهلات خاصة يتمكن المرء من خلالها إنجاح عملية التنمية والنماء، إضافة إلى توفير المستلزمات والأجواء والظروف لتحقق النجاح، ولا ننسى العمل على معرفة المعوقات الأساسية التي تحول دون نجاح التنمية، كما لا ننسى ضرورة الاستعداد للمتغيرات الدخيلة وغير الدخيلة، وهذه الأخيرة تزيد الحذر من تأخر العملية، وتوجب التحول من الخطة (أ)، على الخطة (ب) ولربما إلى أبعد من هذا.

فالأمر يكشف لنا أن العملية التنموية ليست سهلة في عين أهميتها وضرورتها، وهذا إجمال، وتفصيله لا يناسب هذه الأوراق المتواضعة.

## الترابط النوعي في عالم التنمية

إن ما تقدمه "التنمية المستدامة" من معطيات لتؤكد على أن جميع مظاهرها مترابطة برباط وثيق، وأن الاخلال بإحدى حلقات سلسلتها يوجب الفشل في نجاح العملية، وقد عقدت الأمم المتحدة أول اجتماع حضر فيه رؤساء الدول والحكومات في العالم في يومي 24 و 25 أيلول / سبتمبر الماضي 2019م، وطرحت فيه 17 هدفاً للتنمية المستدامة، وتلكم الأهداف تشمل كافة جوانب الحياة السعيدة الأساسية الأمر الذي يوجب القول بأن جميع تلكم الجوانب تحتاجها الشعوب، وتلح عليها متطلبات البشرية، ولا يمكن فصل بعضها عن الأخرى، وهذا الترابط النوعي بين تلكم الجواب يؤكد على أن عملية التنمية المستدامة تحتاج إلى قدرات ومؤهلات عالية من الفهم والدقة والحكمة.

# نجاح التنمية المستدامة فرع نجاح التنمية الذاتية للإنسان

إن الإنسان كائن يجمع في ذاته مجموعة كبيرة من الصفات، وبعض الأعلام كالشيخ النراقي يرى أنها لا تحد بحد معين لأنها لا متناهية، وكل ما فيه يحتاج إلى إدارته وقيادته، ومحتاج إلى حسن التخطيط والتفكير الصحيح، ومحتاج إلى رفع الموانع والعقبات التي تعترض طريق تكامله، الأمر الذي يتطلب إلى ضرورة التسلح بـ"المعرفة"، وليس أي نوع من أنواع المعرفة، بل التي تحتاجها الذات في بنائها وتنميتها وتكاملها شمولياً ودواماً بمراعاة للمتغيرات الزمانية والمكانية مع التحقق النوعي.

وما لم يدر المرء ذاته وما فيها من "الصفات" فإنه لن يتمكن من إدارة ما هو خارجها، وما لم ينجح على مستوى تنمية الذات فإنه لن يتمكن من النجاح على المستوى الخارجي.

**من جهل نفسه كان بغير نفسه أجهل**

أمير المؤمنين علي
كرم الله وجهه
عليه السلام

علم النور
Illuminology
إنا لله وإنا إليه راجعون
ببالغ الحزن والأسى والألم ينعى مركز عالم النور للتكامل
وفاة صاحب الجلالة السلطان قابوس رحمه الله
إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا قابوس لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا

من وصية السلطان قابوس طيب الله ثراه
« فإننا بعد التوكل على الله ورغبة منا في ضمان استقرار البلاد، نشير بأن يتولى الحكم السيد هيثم بن طارق، وذلك لما توسمنا فيه من صفات وقدرات تؤهله لحمل هذه الأمانة، وإننا إذ نضرع إلى الله العلي القدير أن يكون عند حسن الظن الذي دعانا إلى اختياره والثقة التي دفعتنا إلى تقديمه »
من الخطاب السامي الأول للسلطان هيثم حفظه الله ورعاه
إن عزاءنا الوحيد وخير ما نخلد به إنجازاته هو السير على نهجه القويم والتأسي بخطاه النيرة التي خطاها بثبات وعزم إلى المستقبل والحفاظ على ما أنجزه والبناء عليه هذا ما نحن عازمون ، بإذن الله وعونه وتوفيقه ، على السير فيه والبناء عليه لترقى عمان إلى المكانة المرموقة التي أرادها لها وسهر على تحقيقها فكتب الله له النجاح والتوفيق.